

مناهل العرفان في علوم القرآن

وليس من موضوعنا أن نتوسع لك في هذا العالم وتاريخه وتجاربه وفوائده ولكننا نريد أن نتقدم إليك بفكرة مجملة عنه تريك إلى أي حد أظهرنا في هذا العصر آيات باهرات على أيدي الطبيعيين الذين ينكرون ما وراء المادة ويسرفون في الإنكار فانقلبوا بنعمة من الله وفضل يثبتون ما وراء المادة ويسرفون في الإثبات .

تحقيقا لقوله سبحانه سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق 41 فصلت 53 هـ من خاتمة سورة فصلت .

وإننا نضع بين يديك هنا تجربة واحدة من تجارب التنويم تقرب إليك الوحي كل التقريب وهذه التجربة رأيته بعيني وسمعتها بأذني بنادي جمعية الشبان المسلمين على مرأى ومسمع من جمهور مثقف كبير حضر ليشهد محاضرة مهمة في التنويم المغناطيسي وإثبات أنه يمكن أن يتخذ سلاحا مسموما لتغيير عقيدة الشخص ودينه كما تسفل إلى ذلك بعض المبشرين إذ فتن بهذا العدوان الخبيث شابا من خيرة الشبان المسلمين حول سنة 1351 هـ في حادثة مشهورة مروعة وما هي منكم ببعيد .

قام المحاضر وهو أستاذ في التنويم المغناطيسي وأحضر الوسيط وهو فتى فيه استعداد خاص للتأثر بالأستاذ والأستاذ فيه استعداد خاص للتأثير على الوسيط فالأول ضعيف النفس والثاني قويها .

وللضعف والقوة وجوه ليس هذا موضع بيانها .

نظر الأستاذ في عين الوسيط نظرات عميقة نافذة وأجرى عليه حركات يسمونها سحبات فما هي إلا لحظة حتى رأينا الوسيط يغط غطيظ النائم وقد امتقع لونه وهمد جسمه وفقد إحساسه المعتاد حتى لقد كان أحدا يخزه بالإبرة وخزات عدة ويخزه كذلك ثان وثالث فلا يبدي الوسيط حراكا ولا يظهر أي عرض لشعوره وإحساسه بها .

وحينئذ تأكدنا أنه قد نام ذلك النوم الصناعي أو المغناطيسي .

وهناك تسلط الأستاذ على الوسيط يسأله ما اسمك فأجابه باسمه الحقيقي .

فقال الأستاذ ليس هذا هو اسمك إنما اسمك كذا وافترى عليه اسما آخر ثم أخذ يقرر في نفس الوسيط هذا الاسم الجديد الكاذب ويمحو منه أثر الاسم القديم الصادق بوساطة أغاليط يلقيها إياه في صورة الأدلة وبكلام يوجهه إليه في صيغة الأمر والنهي .

وهكذا أملى عليه هذه الأكذوبة إملاء وفرضها عليه فرضا حتى خضع لها الوسيط وأذعن .

ثم أخذ الأستاذ وأخذنا نناديه باسمه الحقيقي المرة بعد الأخرى في فترات متقطعة وفي

أثناء الحديث على حين غفلة كل ذلك وهو لا يجيب .

ثم نناديه كذلك باسمه الموضوع فيجيب دون تردد ولا تلعثم .

ثم أمر الأستاذ وسيطه أن يتذكر دائما أن هذا الاسم الجديد هو اسمه الصحيح حتى